## ضغوط متناقضة

على الرغم من الودّ المعلن الذي شهدته العلاقات الاميركية ـ الاسرائيلية، في شأن ازمة الخليج، وسبل حلها، الاّ ان هذا الودّ لم يكن سوى «قناع مصطنع» غطّى الخلافات بين واشنطن وتل ـ ابيب. واول ما لفت المراقبون الانتباه اليه، في هذا السياق، هو نفاد الصبر لدى المسؤولين الاميركيين حيال «الزوبعة» التي اثارتها تصريحات السفير الاسرائيلي لدى واشنطن، زلمان شوفال، الذي اتهم الحكومة الاميركية بأنها «تتملّص» من مطلب اسرائيل للحصول على ضمانات لقروض قيمتها اربعمئة مليون دولار مخصصة لبناء مساكن لليهود الوافدين من الاتحاد السوفياتي. فقد أصدر البيت الابيض بياناً شديد اللهجة تضمّن تعنيفاً حاداً للسفير الاسرائيلي «لسلوكه الشائن». وجاء في البيان، الذي حمل توقيع الناطق باسم البيت الابيض، مارلن فيتزووتر، ان «وزير الخارجية الاميركية، ابلغ الى شوفال احتجاجه؛ كذلك فعل الرئيس الاميركي في رسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي، اسحق شامير» (**النهار، بيروت**، ١٦/٢/١٩٩١).

ويبدو ان هذا ليس سوى احد وجوه الاختلافات القائمة حول سياسة اسرائيل وممارساتها. فقد شعرت الادارة الاميركية بأن تل ـ ابيب تحاول استغلال الوضع الذي تمرّ به الولايات المتحدة الاميركية للحصول على شيك بمبلغ كبير، لا سيما بعد مطالبة اسرائيل، بناء على صيغة كما اعدّها وزير المال، اسحق موداعي، وقدّمها الى نائب وزير الخارجية الاميركية، لورانس ايغلبيرغر، خلال زيارته لتل ـ ابيب، بالحصول على معونة مقدارها ١٣ مليار دولار، منها ثلاثة مليارات لتغطية النفقات الناجمة عن حرب الخليج، وعشرة مليارات للمساعدة في توطين المهاجرين اليهود السوفيات (**انترناشونال هيرالد تريبيون**، ٢٦/٢/١٩٩١).

وبصرف النظر عن التصريحات «الحميمة» لمسؤولي الطرفين، في الآونة الاخيرة، فان العديد من الاوساط السياسية المتابعة لمّح الى ان وزير الخارجية الاميركية شرح لوزير الدفاع الاسرائيلي، موشي ارنس، بوضوح، ان «من غير المناسب ان تطالب اسرائيل بالحصول على مساعدات اميركية في وقت يُقتل جنود اميركيون في حرب تعتبر لمصلحة اسرائيل، وخصوصاً ان الاخيرة حصلت على بطاريات باتريوت مضادة للصواريخ العراقية، كهدية خارج اطار المساعدات الاميركية العسكرية المتفق على تقديمها الى اسرائيل» (**الفارديان ويكلي**، ١٧/٢/١٩٩١).

في المقابل، تصرّ اسرائيل على انها يجب ان «تكافأ» بأكثر من هذا على سياسة «ضبط النفس» التي انتهجتها، منذ بداية حرب الخليج، والتي تعتبر انها قوّضت استراتيجيتها المعروفة بالردّ على الهجمات، وعرّضت مدنييها للخطر. وذهب مسؤولون اسرائيليون الى حد اعتبار ان على الولايات المتحدة الاميركية التعامل مع اسرائيل كـ «ضحية» ينبغي تعويضها (**جيروزاليم بوست ويكلي**، ٢٣/٢/١٩٩١).

الواقع، ان اسرائيل تفكر في الافادة من ازمة الخليج؛ وهي تدرك ان مصلحتها لا تلتقي، بالضرورة، مع مصلحة الولايات المتحدة الاميركية؛ اذ تدرك ان اي بحث جدي في حل، لا بدّ من ان يؤدي الى تضارب في وجهات النظر، انْ في شأن ترسانتها من اسلحة الدمار الشامل والاسلحة غير التقليدية التي في حوزتها، او في شأن مبادلة الارض بالسلام (دورا غولد، **الفارديان ويكلي**، ٣/٢/١٩٩١).

والرهان الاسرائيلي يبدو واضحاً؛ وهو يقوم على عدم وجود استراتيجية اميركية بعيدة المدى في المنطقة، باستثناء حماية أمن اسرائيل؛ وهي تعتمد خصوصاً على تجاربها مع الادارات الاميركية المتلاحقة، وهي تجارب كانت تنتهي، في كل مرة، بتراجع واشنطن عن مواقفها، وتشبّث تل ـ ابيب باهدافها، او بما تراه بديلاً مناسباً من هذه الاهداف (**المصدر نفسه**).

## الترتيبات والمؤتمر الدولي

السؤال الذي طرحه العديد من الاوساط السياسية والدبلوماسية في المنطقة وخارجها، هو: ما هي النتائج المباشرة لحرب الخليج، بعد انتهائها، على منطقة الشرق الاوسط، وتحديداً على ازمتها المزمنة؟

تعتقد هذه الاوساط بأن الازمة ستوضع على